دور اللغة العربية فى الحضارة العربية والفنون الإسلامية

المستشار/ فتحى عوض الملا

عضو لجنة النهوض باللغة العربية – مستشار رابطة الجامعات الإسلامية

الأمين العام للجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية

مقدمة :

ترتكز الحضارة العربية والإسلامية على اللغة العربية بصورة بارزة .. ذلك أن اللغة العربية قبل نزول القرآن الكريم كانت لغة شعر ونثر ، لا تتجاوزهما إلى إبداعات أخرى أو فنون متعددة ، لكن نزول القرآن الكريم باللغة العربية دون غيرها من اللغات أهل اللغة العربية لتكون لغة حضارة تعتمد على العلم والفكر والأدب فكانت لغة تنتقل إليها حضارات الهند وثقافة اليونان وعلوم العصر السائدة فى القرن السادس الميلادى .. ثم حدث التطور الهائل للغة العربية بفضل هذه الثقافات العالمية المتعددة فأبدع علماء العرب من مختلف الأجناس وأحدثوا علوماً عصرية رائعة أضاءت جنبات العالم وأسست لحضارة عالمية عصرية متقدمة كانت ولا تزال رافداً زاخراً للحضارة الإنسانية العالمية المعاصرة والتى قال عنها أحد المستشرقين لولا الحضارة العربية والإسلامية لتأخرت الحضارة العالمية المعاصرة عدة قرون ، ويستهدف هذا البحث تجلية دور اللغة العربية فى الحضارة العربية والإسلامية وكيف تمكنت هذه اللغة من استيعاب الحضارات العالمية السابقة عليها .. وابداع علوم وفنون جديدة باللغة العربية التى أصبحت عماد ولسان هذه الحضارة .

ظهرت مؤخرا على الساحة الدولية مسميات ومفاهيم جديدة مثل: العولمة أو العوربة أو الكوكبة أو الكونية وكلها مسميات جديدة تشهدها الساحة الدولية لتبشر بميلاد عالم جديد يعتبر قرية كونية..

منذ زمن بعيد قال المفكر العربي: العالم قريتي وأن أفعل الخير ديني، وفكرة العالمية وتعاون الجنس البشري هي فكرة مسبوقة بدعوة الإسلام العالمية للبشر جميعا لأنه الدين الخاتم، رحمه للعالمين، ولذلك أثره الواضح على اللغة العربية من جوانب عدة يكشفها البحث إلى جانب علاقة العربية باللغات الإنجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية مما يعتبر تطورا مناسبا في علاقة المنظمة العالمية بشعوب العالم، واعتبار الأمم المتحدة يوم 18 ديسمبر من كل عام يوماً عالمياً للغة العربية للتأكيد على دورها في صنع الحضارة الانسانية وهي تمثل مبادرة حول التعدد اللغوي والتنوع الثقافي والترويج لاستخدام لغات العالم الست الرسمية في الأمم المتحدة.

- فاللغة الفرنسية **الاحتفال بيومها العالمي يوم 20 مارس من كل عام.**
- واللغة الانجليزية **الاحتفال العالمي بها يوم 23 ابريل من كل عام.**
- واللغة الروسية **يحتفل العالم بيومها العالمي يوم 6 يونيو من كل عام.**
- أما اللغة الاسبانية **فالاحتفال بيومها العالمي يوم 12 اكتوبر من كل عام.**
- تبقى اللغة الصينية **فالاحتفال العالمي بها في يوم أت لكنه لم يتحدد بعد.**

وترجع أهمية المبادرة العالمية للأمم المتحدة بيوم اللغة العربية إلى أنها خطوة تسعى إلى زيادة الوعي والاحترام بتاريخ وثقافة ومنجزات كل من اللغات الست العاملة في مجتمع الأمم

المتحـــدة، كمـــا تعـــد هـــذه المبـــادرة جـــزءا مـــن الاحتفـــال بـــاليوم العـــالمي باللغـــة الأم الـــذي يـــتم الاحتفـــال بـــه سنويا يوم 21 فبراير من كل عام.

وقالت الأمم المتحدة: أن أهمية تعدد اللغات هي الوسيلة المثلى للتفاهم المتبادل والتسامح.

وتضيف الأمم المتحدة: أن احترام كافة اللغات هو العامل الأساسي لضمان العيش المشترك في سلام المجتمعات وكافة أفرادها دون استثناء.

ذلك أن منظمة اليونسكو العالمية سبق أن أعلنت عن اليوم العالمي للاحتفاء باللغة الأم في اجتماع عام سنة 1999 يتم الاحتفاء به سنويا منذ عام 2000 بالتركيز على اللغات المعرضة للانقراض وأهمية الحفاظ على هذه اللغات.

DOI:10.12816/0036540